الباب الرابع

الدراسات الإنجليزية

ENGLISH STUDIES

- الإنجليزية والهوية القومية والموروث الثقافي
- الإنجليزية والأدب والسياسة
- الإنجليزية متداخلة التخصصات

الفصل العاشر

الإنجليزية والهوية القومية والموروث الثقافي
English, National Identity and Cultural Heritage

- لماذا تعد الإنجليزية مستلزمة "للهوية القومية"؟
- ما هو أصل هويتك القومية؟
- كيف تؤثر عليك هويتك القومية؟
- ما هو التراث الثقافي وما علاقته بالإنجليزية؟
- كيف تتغير الإنجليزية والهوية القومية؟

فهم الكثيرون الإنجليزية على أنها دراسة الأدب "القومي" أو حتى دراسة "روح" القومية الإنجليزية، نذكر منهم براين كوكس Brian Cox (الشخصية الأشهر في تطور الإنجليزية كمادة دراسية منذ ستينيات القرن العشرين) الذي كتب أن "الإنجليزية ترتبط بشدة بقضايا "الهوية القومية" والقيم المستقبلية للمجتمع البريطاني ككل؛ لأن تدريس الإنجليزية...يؤثر على هويتنا الفردية والاجتماعية" ففي "مادة الإنجليزية" تتمازج الأفكار المتعلقة بالأمة واللغة والثقافة بشكل يصعب معه الفصل بينها. لكن كيف ولماذا ترتبط الإنجليزية بهذه الأفكار عن الهوية القومية؟ يستكشف الفصل الحالي التداخل المعقد بين الإنجليزية وأسلوب فهم الناس لأنفسهم في عالم فسيح من الدول والعرقيات والشعوب.

ما هو أصل هويتك القومية؟

Where does your National Identity come From?

ساد لردح من الزمان الاعتقاد بأن هويتك تعد جزءاً من جسدك -أي تولد بها في جيناتك وعظامك، أو بتعبير أكثر رومانسية "تجري فيك مجرى الدم في العروق". لكن قلَّ من يؤمن هذه الأيام بذلك وإذا صح فسيكون من المستحيل أن تغير قوميتك وذلك لشدة تعقيد الشفرة الأساسية للحمض النووي DNA لك، وسيستحيل معها ظهور أمم جديدة (فأولئك الذين لا يزالون معتقدين أن القومية تجري من الإنسان مجرى الدم يتذرعون بأسباب واهية: فالكثير ممن تورطوا في عمليات إبادة وتطهير عرقي في البلقان يؤمنون بهذا ويقولون أنه على الرغم من أن هؤلاء الناس عاشوا لأجيال على تلك الأرض فهم ليسوا في الواقع منها) و بما أن قوميتك ليست "في دمك" فمن المستحيل تعريفها بالعرقية أو بالسلالة كما يعتقد البعض بل ذهب بعضهم للقول بأن فكرة تعريف وتصنيف الأفراد على أساس عرقي قد ظهر في القرن الثامن عشر. ولا يعني ذلك على الإطلاق أن الفروق بين البشر لم تكن ملحوظة من قبل لكنها لم تكن المحدد الجوهري لما هو عليه الفرد. لقد استُخدِمت فكرة "العرق" race لدعم الدول القومية النامية و"لتبرير" الأسباب الواهية لظاهرة الرق. وعليه فإن العرقية لا يمكن بأي حال أن تكون السمة المحددة لأي أمة؛ لأن هويتك القومية لا تتكون ببساطة من خلال جوازات السفر أو الحقوق المدنية أو المواطنة على الرغم من أهمية تلك الأمور جميعها.

يقدم كتاب "المجتمعات المتخيلة" Imagined Communities (صدرت طبعته المنقحة عام ١٩٩١م) لكاتبه بندكت أندرسون Benedict Anderson نظرة ثاقبة في قضية الهوية القومية، حيث يرى أن الأمم تنشأ ثقافياً "كمجتمعات متخيلة"

ويفسر ذلك على أحد أمرين: أولهما أنها مجتمعات "خيالية" بغض النظر عن شعارات القومية، فلا يمكن أن تكون مجتمعات حقيقية والدليل على ذلك اقتصار معرفة الفرد على أفراد البيئة الصغيرة المحيطة به. وحتى في أصغر المدن التي يصل عدد سكانها إلى خمسين ألف نسمة، من العسير أن نتخيل شخصاً يعرف كل من فيها، فما بالك بالمملكة المتحدة التي يصل عدد سكانها إلى ستين مليون، بالطبع من المستحيل حتى مقابلة كل شخص ولو مرة واحدة في العمر. أما المعنى الثاني للمجتمعات المتخيلة فهو الأكثر أهمية ومؤداه أن الأمم متخيلة لأنها تكمن في 'الخيال نفسه' فقد صيغت من كل الصور والأفكار عن المجتمع بحيث لا توجد هناك أية هوية قومية "حقيقية" ولا يوجد "جوهر" لكونك إنجليزي أو كولومبي أو كيني لأننا في و اقع الأمر نستعيض عن هذا بمخزون الصور والأفكار والقصص والتقاليد الممتزجة مع بعضها لمساعدتنا على "تخيل" (وكذا تحديد) أنفسنا كإنجليز أو كولومبيين أو كينيين، أي أن تلك الصور والقصص والأفكار المشتركة هي التي تمثل هويتنا القومية. وسيتم في بقية هذا الفصل شرح هذه الفكرة.

يقترح أندرسون أن "المجتمعات المتخيلة" لها ثلاث سمات:

١- أنها "محدودة" الحجم والعدد، فكل أمة تتميز بصفات خاصة عن الأمم الأخرى، وهو ما يوضحه قولنا الفرق "بيننا" و"بينهم". يعني هذا أن الأمم المستبدة تريد أن تلتهم كل الأمم الأخرى لتصبح "أمة عملاقة"، فلم تقل الإمبراطورية البريطانية مثلاً أن نيوزيلاندا أو الهند كانت جزءاً من الأمة التابعة للملكة المتحدة إطلاقاً، بل أنها أمم منفصلة داخل إمبراطورية واحدة. لذا يرى أندرسون أن هذه الحدود ليست فقط حدوداً جغرافية بل حدوداً تفصل الأمم عن بعضها (أي "تفصلنا" "عنهم" في الخيال).

٢- تتمتع كل أمة بسيادة وتدَّعي أنها المؤسسة التي تمتلك الحق النهائي والمرجعية القانونية على مواطنيها، وهو أمر يفسر الجدل المحتدم داخل أروقة كثير من المؤسسات العالمية كالأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي.

٣- "تتخيل" كل أمة نفسها مجتمعاً من 'البشر المشتركين في شيء ما' حيث يضم المجتمع المتخيل الناس أجمعين تحت الضمير الجمعي "نحن". وفيما لو كانت هناك بالفعل أشياءً يشترك فيها الجميع أم لا، فإن الأمم تعزز من فكرة أن كل أولئك الذين يدعون انتمائهم لتلك القومية إنما يدعون شيئاً شائعاً ومشتركاً بين الجميع. وهذه الفكرة عن المجتمع إنما تنم عن التوافق العميق الذي يكسر كل الحواجز بين الطبقات الاجتماعية والعرقيات كالجنس والتعليم والتربية والدين وما إلى ذلك من مفاهيم.

كيف تؤثر فيك قوميتك؟

How does your National Identity Affect you?

لا يقف الكثيرون عند فكرة المجتمع المتخيل وسماته، على الرغم من أهميتها في الكثير من حياتنا المعاصرة، فهويتك القومية ليست مجرد سؤال عن تشجيع فريق في مناسبة رياضية كبرى ولا مجرد رموز على جوازات السفر وإنما هي المحدد لتصرفك وتوقعاتك وعلاقاتك بالآخرين بل وعلاقة الآخرين بك من خلال تأثيرها على اللغة التي تتكلمها وفهمك للعالم ومكانك فيه؛ أي أنها تشكل أيدلوجياتك حال القراءة. وباختصار فإن هويتك القومية هي التي تصنعك، ولأنها قومية "خيالية" فهي تنطلق من الأفكار والصور الثقافية الموجودة في ذهن كل منا. وفي حين يسود الاعتقاد بأن قوميتك هي ما يشكل ثقافتك وكأن شجرة الثقافة تنمو

فوق أرض الهوية القومية، إلا أن حقيقة الأمر هي أن 'ثقافتك هي ما يشكل قوميتك' بوصفها المكون الحيوي إن لم يكن الأوحد للهوية القومية.

أورد الناقد الشهير رايموند ويليامز Raymond Williams (١٩٢١-١٩٨٨م) في كتابه "كلمات مفتاحية" Keywords أن الثقافة هي "إحدى أكثر ثلاث كلمات تعقيداً في اللغة الإنجليزية"، فلهذه الكلمة ثلاثة معان مختلفة ومتداخلة على الأقل أولها شخصي: أي أن كونك "مثقفاً" (أو "متحضراً" كما يفضل لفظها نحاة الإنجليزية) يعني أنك قد سلكت طريقاً نحو التعلم والتطور الذاتي. والمعنى الثاني يدل على "الثقافة الراقية" أي الأعمال العظيمة (أو المرجعية) في الأدب والأوبرا والموسيقى الكلاسيكية وغيرها من أشكال الفنون. والمعنى الأخير يقوم على أن الثقافة كلمة تلخص طيفاً واسعاً من الأشياء كالصور والأدوات والرسومات والكاريكاتيرات والأدب "الركيك" والاحتفالات الدينية وموسيقى البوب والأفلام والملابس والتلفاز والمسلسلات الدرامية وتاريخ المنتخبات الرياضية والتقاليد وأي شيء آخر يمكن له أن يشكل العالم الذي نعرفه وهو ما يلخصه وصف هومي بابا Homi Bhabha (المفكر المعاصر الكبير في مجال الثقافة والقومية) بقوله: "هي قصاصات وترقيعات وأسمال الحياة اليومية"، فكل الأشياء المصنوعة والأفكار المخترعة التي نعيش على ضوئها هي ما يصنع هويتنا، والثقافة التي تخلق "المجتمعات المتخيلة" ليست فقط ما يعرف بالثقافة الراقية ولكنها الثقافة بهذا المعنى الأوسع.

وهذا حاصل لأن الهوية القومية ليست مجرد شيئاً يوضع فوق هويتك الشخصية وكأنه لافتة بيضاء كتبت عليها قوميتك. وإذا طرحنا سؤالاً: أيهما الأقدم الهوية الشخصية أم الهوية القومية؟ فكأننا نسأل أيهما الأسبق البيضة أم الدجاجة. إن مفهومنا عن الهوية القومية يلعب دوراً حيوياً في تكويننا وهو شيء

نقوم نحن ببنائه. كما يقول هومي بابا: "إن الناس هم الأشياء التي تصنعها الهوية القومية و هم بذلك من يقوم بصنعها". ونحن نتاج للهوية القومية لأننا صُنِعنا من خلال لغتنا وتاريخنا وأماكن تواجدنا...الخ –وهذه هي ثقافتنا– ولكننا في الوقت نفسه نحن الفاعلين في ذلك لأننا من يقوم بتمثيل هذه الهوية القومية بكل الوسائل التي غالباً ما تكون وسائل ثقافية، كما نقوم بصنعها كما تصنعنا هي. وعليه يميل بابا للقول بأن الهوية القومية ذات صبغة تربوية (دُرِّسَت لنا في البيت والمدرسة وباقي قطاعات المجتمع) كما أنها عملية يمكن استعراضها وتمثيلها وتشكيلها بكل الطرق التي قد تستوجب دعم الفريق الرياضي أو الانخراط في حدث يضم كل الأمة كالتصويت في الانتخابات أو مشاهدة زفاف مَلَكيّ أو موكب جنائزي على شاشة التلفاز مثلاً، أو الاحتفال بمناسبة وطنية (كيوم الاستقلال أو يوم سقوط سجن الباستيل أو ليلية جاي فوكس Guy Fawkes[1] وما إلى ذلك، كما أن هناك أنماطاً صغيرة كمشاهدة مسلسل تليفزيوني لقصة من "الأدب الإنجليزي الكلاسيكي" أو مسلسل درامي يعرض للحياة اليومية "لشخصيات إنجليزية شهيرة" أو زيارة مَعْلَم تاريخي أو حتى حمل النقود التي يصدرها رموز قومية لتخليد ذكرى ما. لذا فبمجرد تعبئتك لخانة الهوية "أو الجنسية" في استمارة طلب الحصول على رخصة قيادة سيارة يعد ذلك تأكيداً على الهوية القومية، فكل ما سبق من نشاطات تتسم بتفاعلية الاتجاه بمعنى أنها تحدد هويتك وفي نفس الوقت تلجأ أنت إليها لتقول: "ها أنا ذا". لذا تعد دراسة مادة تدعى "الإنجليزية" وليس الأدب وسيلة مهمة للتعبير عن هذه التفاعلية.

---

(١) التي يحتفل بها الشعب البريطاني في الخامس من نوفمبر لإحياء ذكرى إعدام المتآمر جاي فوكس الذي حاول نسف قصر ويستمنستر بالبارود.

الإنجليزية كتراث ثقافي
English as a Cultural Heritage

تعد فكرة التراث الثقافي في هذه المرحلة بالذات غاية في الأهمية، "فالمجتمعات المتخيلة" تحتفظ بمنجزات ماضيها التي ترفع من شأنها عالياً: أي الأشياء الملموسة كمباني الدولة والمتاحف وساحات المعارك...الخ، وكذلك الأشياء المعنوية غير الملموسة كالقصص والمواقف والأفكار والمعتقدات. "فالتراث" بهذا المعنى يتكون من العناصر الثقافية التي تشكلنا "نحن" وكذلك "المجتمع المتخيل" وهو بالضرورة نسخة من الوضع الذي يريد المجتمع أن يرى نفسه عليه (والسؤال الذي ينتج عن ذلك هو: من الذي يحدد ما هو إرثٌ ثقافي ولماذا؟ ولماذا يتم الحفاظ على مباني الدولة التي تعود إلى القرن الثامن عشر ولا يتم ذلك على أكواخ العمال القديمة أو المنازل الفقيرة ببعض الأحياء مثلاً ؟).

هناك بالطبع عدد كبير من الأساليب التي تقدم التراث الثقافي، ففي بعض البلدان مثلاً نجد أهمية قصوى لقصص مؤسسي الأمم والأبطال، لكن ما هو أساسي للإنجليزي (الشخصية والنظام) ليس مجرد مواد التراث كبيت جين أوستن أو عرش الملكة فيكتوريا أو حتى أشياء مثل لندن التي عاش فيها ديكتر أو الريف الذي عاش فيه شكسبير، بل والأشياء الغير ملموسة كالقصص والمواقف والأيدلوجيات المشتركة التي يتوجب على الجميع معرفتها فتلك هي الأشياء التي جعلت من الإنجليزية محوراً للتعبير عن لهوية القومية، فمسرحيات شكسبير أو روايات ديكتر تشكل مخزوناً للحكايات والأفكار والصور والقيم التي تكوِّن المجتمع الإنجليزي المتخيل بحيث لا يتوجب عليك قراءة إحدى روايات ديكتر كي تعي ماهية الصفة "الديكترية" أو كي تعرف أن كلمة "Scrooge" اسم لشخص بخيل،

مما يبين وبشكل مسلم به أن الأعمال الأدبية تحوي قيماً أو رسائل أو دروساً أخلاقية نتفق نحن (أي المجتمع الإنجليزي المتخيل) على صحتها عندئذ سيسهل الاتفاق على عدد من القضايا الأخرى التي قد تكون أكثر إشكالاً وأكثر "واقعية".

وكما أطرح من خلال هذا الكتاب، فإن القراءة عن شيء ما لا تقل أهمية عن طريقة رؤيتنا له وهذا الاتفاق المشترك حول "القيم والرسائل والأخلاقيات" لا ينبع من اشتراك الروايات والمسرحيات وبرامج التلفاز ذائعة الصيت في عدد من الأفكار ولا حتى من الإعجاب بنصب تذكاري، بل يتأتى من خلال تعلمك كيف تفسر تلك الأفكار بنفس الطريقة التي عرض لها الكاتب، فمازلنا نتعلم كيف ينظر "الإنجليزي" للأشياء في صدى واضح للطريقة التي تطور بها تدريس الإنجليزية في الهند لجعل الناس أكثر "إنجليزية". من هذا المنطلق لا يعني التراث الأدبي مجرد إلمامك بمحتوى أعمال ديكنز مثلاً، بل هو إتقانك للطريقة التي 'تفهم' و'تفسر' بها تلك الأعمال وهو ما تقوم الإنجليزية كمادة دراسية بتدريبك عليه، فمن خلال كتابتك لمقالات وقيامك بمشاريع دراسية وأدائك لواجبات تعودك المادة على أسلوب تمثُّل تلك النظرة الإنجليزية للأشياء في سلوكك (والتي تدعمها الدرجة التي تحصل عليها في الاختبارات أو التقييم) لذا لابد للنظر للإنجليزية على أنها تراثاً ثقافياً يهدف إلى خلق ضمير جمعي "نحن" يجعلنا نقرأ ونفسر النصوص بنفس الطريقة وهو أمر متاح لأنها مادة إجبارية في المدارس وتتمتع بتقدير عال مما يؤهلها لأن تكون أداة توحيد للناس.

ذلك هو أحد الأسباب التي جعلت الناس يجدون في فكرة "النظرية الأدبية" أمراً يهدد بعض الشيء الثقافة والهوية القومية، لأنها -كما طرحت سابقاً- تقوم على اختلاف أساليب النظر إلى الأشياء وليس (وحدة النظرة) الأمر الذي ينتفي

معه عن الإنجليزية تفردها بتوحيد الناس، "فالنظرية" تُرى على أنها تهديد ليس لأنها تعطي تفسيرات جديدة للنصوص فحسب، بل ولأنها تقدم أساليب متباينة للنظر للعالم مما يحول دون تشكيل نفس الضمير الجمعي "نحن" الذي ساعد المنهج التقليدي الأحادي على وجوده فتكون النتيجة ظهور أشكال جديدة مختلفة من الهوية القومية.

النظرية والتراث متعدد الثقافة
Theory and Multicultural Heritages

على الرغم من قوة الضمير "نحن" فلا يوجد هنالك في الواقع 'ثقافة وحيدة' يكتسبها كل فرد لنفسه، فالهوية القومية الواحدة هي نتاج لعملية تأليف بين أشياء كثيرة يتمخض عن تفاعلها الضمير الجمعي "نحن"، وذلك واضح في معظم البلدان باستثناء بعض الحالات النادرة (كحالة المجتمعات التي عزلت بسبب الأحداث التاريخية أو بمحض إرادتها). وعلى أي حال، فإن العالم الحديث تميزه التفاعلات الكثيرة بين الثقافات عما كان عليه من ذي قبل وهو ما يصفه البعض بأنه أحد جوانب "العولمة" فما نقطنه الآن هو في حقيقة أمره مجتمع 'هجين' تحاول من خلاله كثير من العادات الثقافية والأيديولوجيات والفرضيات جاهدة التعايش فيما بينها، وقد تجمعها أمة واحدة. لكن سنة الله في خلقه اقتضت أن يختلف البشر ثقافياً وفق بيئاتٍ وطبقاتٍ اجتماعية وأعراقٍ وأديانٍ وآمالٍ مختلفةٍ. وعلى الرغم من النظرة السلبية لهذا الاختلاف على أنه سبب الانقسام والفرقة إلا أن تمازج الثقافات قد يكون ذا فائدة كبيرة، لذا تتمحور أعمال الروائي سلمان رشدي Salman Rushdi (المولود عام ١٩٤٧م) حول استكشاف هذا الخليط من الثقافات (فاعُتبرت مثلاً روايته "أطفال منتصف الليل" الصادرة عام ١٩٨١م والتي تتناول

قضية الاستقلال الهندي الرواية الأجدر بالحصول على جائزة بوكر Booker على مدار الخمس وعشرين سنة الأولى من بدء تلك المنافسة) فيشير أن عمله هذا:

> "يحتفي بالهجينية والتمازج والاختلاط والتحولات التي نتجت عن الانصهار غير المتوقع للبشر والثقافات والأفكار والسياسات والأفلام السينمائية والأغاني في بوتقة واحدة...ذلك المزيج المتنوع للمتناقضات هو ما يساعد على إدخال الحداثة إلى العالم."

من الجدير بالذكر أن المطعم الأشهر للوجبات الشعبية في المملكة المتحدة في نهاية القرن العشرين وبداية الحادي والعشرين كان مطعماً "هندياً" والذي يقدم أطباقاً 'هندية' محسنة (أو لنقل مهجنة) للسوق البريطانية، أضف إلى ذلك أن الموسيقى البريطانية المفضلة هي عبارة عن خليط من الموسيقى الأمريكية والإفريقية والأوروبية وحديثاً دخلت عليها الموسيقى الأسيوية. وعوضاً عن الإصرار على "ثقافة قومية" خيالية واحدة، فمن الأدق مناقشة تمازج الثقافات من خلال الحوار المستمر حول الثقافة القومية. وإذا كانت الثقافات تتمازج وتتحاور، فمن المهم جداً أن يعني هذا أن هناك طرقاً عديدة للتفاهم والتفكير حول النصوص ستظهر وتتمازج هي الأخرى بدورها.

على الرغم من عدم وجود تراث ثقافي وطني واحد لا الآن ولا من قبل، إلا أن ذلك لم يمنع المحاولات الرامية لخلق جوهر المجتمع 'الإنجليزي' المتخيل، ولَكَم كانت مادة "الإنجليزية" أداة لتوحيد نظرة الناس وتفسيرهم للأشياء على اختلاف ثقافاتهم (أسلوب عرفه الكثيرون في الطبقة الإنجليزية الوسطى الذكورية البيضاء)، وغالباً ما استخدم مصطلح "التراث" بشكل مغاير لمفهومنا الحالي حيث استدعى

للذهن صور تنورات العصور الوسطى والخدم المطيعين وقطارات البخار-"إنجلترا في عصرها الذهبي". وبقدر ما حافظت الإنجليزية كمادة على الطابع الموحد الذي يقلل من تدخل الأيدلوجيات الأخرى بقدر ما تجازف بأن تتحول بدورها لجزء من "التراث" القديم قِدَم البرق (التلغراف) وحزام العفة الشهير.

بدأ نجم فكرة اشتراك الناس أجمعين في تراث أوحد في الأفول وسرعان ما أتى التغيير نحو تراثٍ متعدد الثقافات أو قل تعدد الثقافات ذاتها ويحدث ذلك ببطء تارة وبشيء من المشقة تارة أخرى وقد يكون بفرحة غامرة تارة ثالثة، الأمر الذي يعني تغير مفهومنا لهويتنا القومية وبذلك كيف نتعلمها وكيف نتمثلها سلوكاً، وهنا يبرز دور الأدب واللغة في إتاحة الفرصة لفهم وتشجيع قيام مجتمع منفتح ومتعدد الثقافات. وبالفعل بدأت نواحي المادة تتبنى هذا المنحى كما ظهر جلياً في المنهج الدراسي الذي ندرسه وندرِّسُه في الوقت الحالي، حيث يشتمل على كتب ألفها كاتبات مثل مايا أنجيلو (المولودة عام ١٩٢٨م) وأليس ووكر Alice Walker (مولودة عام ١٩٤٤م) وأنيتا ديساي Anita Disai (مولودة عام ١٩٣٧م) وتشنوا اتشيبي Chinua Achebe (مولودة عام ١٩٣٠م) وغيرهن ممن لم نعتد وجودهن بالأعمال المرجعية التقليدية، بل قد يكن من خارج إنجلترا نفسها، مما ساعد على اتساع آفاق الكثيرين. لكن المؤسف في الأمر هو استمرار تدريس هذا المنهج الجديد بالطريقة التقليدية القديمة، لذا يجب تغيير الطريقة التي نتعامل بها مع النصوص لتواكب التغيير الذي طرأ على نظرتنا للإنجليزية وعلى دراستنا لها وحتى على كوننا إنجليز.

من جهة أخرى، فنحن نعيش آونة مبهرة، نعيش الإنجليزية وندرسها، بدأ فيها الناس في النظر للمجتمع نظرة جديدة من خلال التطورات التي طرأت على

اللغة الإنجليزية، فهي البوتقة التي تتشكل فيها الهوية القومية لتخرج في هيئة يتمازج ويتجانس فيها الأدب واللغة والهوية والتقاليد رغم اختلافها، مما يشجع على دراسة الإنجليزية من هذا المنظور الجديد الذي يساعدنا على فهم أنفسنا وهويتنا بشكل جديد.

ملخص

Summary

- ترتبط الإنجليزية إلى حد بعيد بقضايا الهوية القومية التي شُكِّلت ثقافياً.
- الأمم عبارة عن مجتمعات كائنة في 'الخيال' تُبنى من خلال تراكم الصور والأفكار والقصص والتقاليد في أذهاننا.
- تؤثر هويتك القومية على أفكارك عن نفسك وعن توقعاتك وعلاقاتك بالآخرين وكيف يتفاعل الآخرون معك، فنحن نتاج الهوية القومية ونحن من يعبر عنها.
- تمثل جوانب الماضي الثقافية التي تشكل الضمير الجمعي "نحن" للمجتمع المتخيل "التراث الثقافي"، ومن ثم تعد الإنجليزية كمادة دراسية تراثاً ثقافياً يظهر جلياً في النصوص المختارة للدراسة (الأعمال الأدبية المرجعية).
- إن الهوية القومية تتغير لعدم وجود هوية قومية واحدة لكل الناس، ولأننا جميعاً نعيش في مجتمع 'هجين' مما يفسر تغيير الكتب المقررة في برامج الإنجليزية وكيفية فهمنا وتفسيرنا لها.